استحضار صورة الحيوان في النَّص المسرحيّ الموجّه للطّفل (مسرحيّة بيت للجميع أنموذجا)

أمال بن صغير
المشرف أ.د. العيد جلولي، أستاذ التعليم العالي
مخبر النقد و مصطلحاته
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص
الخوض في الكتابة للطّفل من الأمور الصّعبة، لأنّه ليس من الهيّن الولوج إلى هذا العالم الذي يتطلّب الإلمام بجميع المعايير الكتابيّة المستقاة من خصوصيّات هذه الفئة بما فيها المرحلة العمريّة، ويعتبر الأديب جاسم محمّد صالح من بين الذين أبدعوا في كتاباتهم الموجّهة للطّفل، لهذا اخترنا إحدى مسرحيّاته لدراسة عنصر الشّخصيّة فيها من خلال استحضار صورة الحيوان.
الكلمات المفتاحيّة: *النّص، الطّفل، المسرح، الشّخصيّة، الحيوان.*

Résumé
L'écriture de l'enfant est difficile car il est difficile d'accéder à ce monde sensible, qui nécessite de connaître toutes les normes écrites dérivées des spécificités de cette catégorie, y compris la tranche d'âge. L'écrivain Jassim Mohammed Saleh fait partie de ceux qui ont inventé dans leurs écrits pour l'enfant, nous avons donc choisi l'une de ses pièces pour étudier l'élément de personnalité. En évoquant l'image de l'animal.
Mots-clés *: texte, enfant, théâtre, personnage, animal.*

Abstract
The writing of the child is difficult because it is not easy to access this sensitive world, which requires familiarity with all the written standards derived from the specificities of this category, including the age range. The writer Jassim Mohammed Saleh is among those who invented in their writings for the child so we chose one of his plays to study the element of personality by evoking the image of the animal.
Keywords *: Child, Theater, Character, Animal, Subject.*

إنّ أدب الأطفال ـفي العالم العربيّ لا يزال يحتاج إلى بذل جهود مضاعفة للعناية والاهتمام به، فهو مجال بكر سواء على مستوى الإبداع أو الدّراسات العلميّة.

فما كتب للطّفل العربيّ لا يكفي للوفاء بحاجاته الشعوريّة والعقليّة، ويروي تعطّشه للمعرفة، فهو يحتاج دائما إلى ما يثير خياله، وينمّي طاقاته الإبداعيّة، ويسهم ـفي تكوين شخصيّته وتعميق إحساسه بالجمال ـفي ظلّ أجواء تسودها الماديّات والجهامة .[1]

فالطّفل بحاجة إلى أجناس مختلفة لتغذي جوانب تفكيره، وتقوّي نواحي الخير فيه، ولتكوين العواطف الصّادقة لديه، فأدب الأطفال هو الوسيلة الأولى التي يتعلّم الأطفال عن طريقها مواجهة الحياة وتحدّياتها المختلفة .[2]

والمسرح يعدّ ـفي عالم الطّفل من أهمّ وسائط أدب الطفولة فهو يتميّز عن الوسائل الثقافيّة والإعلاميّة الموازية له ـفي القدرة على مخاطبة عقل الطّفل ووجدانه ـفي أشكال فنيّة متنوّعة لا تتوافر عناصرها ـفي الوسائط الأخرى مثل: الكتاب والمجلّة والإذاعة والتلفزة .[3]

فهو يعتبر شكلا من أشكال التّعبير والتّواصل الإنسانيّ الذي يعتمد على نقل الخبرات والنّماذج الإنسانيّة والقيم الأخلاقيّة والثقافيّة والمعارف والاتّجاهات وغيرها.

ويؤدّي وظائف بالنّسبة للمتلقّي تتمثّل ـفي الوظيفة الحسيّة وهي التي تحقّق المنطق الحسّي للعرض المسرحيّ، والوظيفة النفسيّة، وهناك الوظيفة التعليميّة (التنويريّة) .[4]

كما تجدر الإشارة إلى أنّ مسرح الطفل حديث الاهتمام ـفي البلاد العربيّة لما له من أهميّة كبيرة على مستويات عدّة لأنّ طفل اليوم هو رجل المستقبل، فوجود مسرح خاص يدفعنا إلى البحث ودراسة هذا النّوع من المسرح بعيدا عن مسرح الكبار حتى نصل إلى الإلمام بحقائقه وأسسه ومقوّماته الفنيّة.

وإذا قلنا مسرح الطّفل فإنّنا نتحدّث عن وجهين لعملة واحدة هما: النّص والعرض، فالثاني لا يتحقّق إلّا بوجود الأوّل.

فالكتابة المسرحيّة للأطفال ذات خصوصيّة كبيرة، ويجب أن تكون نابعة من خلفيّة دراسيّة تخصصيّة أو تجربة خاصة ذات خبرة إذا علمنا أنّ من أساسيات عالم الأطفال تمتّعه بقدر كبير من الفطريّة والعفويّة والخيال والمثاليّة والخوف، وقلّة الخبرة ـفي التّعامل مع واقعه.[5]

فالنّص المسرحيّ الموجّه للطّفل يعدّ شكلا من أشكال الأدب الذي يحوي فكرة وحدثا أساسيين، ويجمع الشخصيات والمواقف المختلفة التي يقدّمها المؤلف المسرحيّ ولابد أن

يكون هذا النّص مناسبا لهم من حيث الشّكل والمضمون، ويهدف إلى إحداث التّغيير المرغوب في شخصيّتهم من النّاحية الفكريّة والسلوكيّة.[6]

و بالتالي فالنّص المسرحيّ الموجّه للأطفال يجب أن يراعي مستوياتهم اللّغوية والعلميّة وإمكانياتهم، و يحاكي حاجاتهم و قدراتهم في مراحل العمر المختلفة، ولذلك يتوجّب على المؤلّف أن يلتزم بمجموعة القواعد الفنيّة المتّفق والمتعارف عليها بين فقهاء المسرح بالإضافة إلى وجوب إلمام المؤلّف المسرحيّ بكثير من المعارف في مجالات مختلفة أكثر التصاقا بعمله لتعطيه عمقا بما يقوم به[7]، الأمر الذي يتطلّب من كلّ العاملين في مجال فنون مسرح الطّفل الكثير من العلم و المعرفة بخصائص الطّفل و احتياجاته النفسيّة والاجتماعيّة و الإنمائيّة، و أساليب إشباع هذه الاحتياجات حتى يساهم فنّ المسرح في تنشئة أجيال تكون خير خلف.

والنّص المسرحيّ هو كبقية النّصوص الأدبيّة الأخرى له بناؤه ومقوّماته الفنيّة، وهو الرّكيزة الأساسيّة في بناء أيّ عمل مسرحيّ لأنّه يحمل الأفكار التي يتمّ طرحها خلال العرض، فالكاتب المسرحيّ يجد نفسه أمام شخصيّات وأبطال كثر يمرّون أمامه لأنّهم سيمّثلون المسرحيّة، وهذا ما يجعله يفكّر طويلا، وقد يتساءل: هل يختارهم أشخاصا؟ أم حيوانات؟ أم دمى؟

ولكلّ نوع من هذه الأنواع خصوصيّاته وطريقة في الكتابة، الحوار، الحركة، الإخراج، الديكور، وغيرها. فعند حديثنا عن توظيف الحيوان في الأدب والمسرح، فهناك من يرجع الأصل في ذلك إلى مسرحيّات "أرستوفانيس" الذي جعل من الحيوانات ناطقة كما هو الحال في مسرحيّة الطّيّور، ومسرحيّة الضفادع مثلا، وتعاقب بعد ذلك الكتّاب المسرحيّون على توظيف صورة الحيوان في أعمالهم عبر العصور اللّاحقة وقد ظهر الحيوان في المسرح العربي في محاولات لأهمّ أعلامه، كما فعل توفيق الحكيم، يوسف إدريس[8] أحمد شوقي، وغيرهم. وهذا ما دفع الكثير من كتّاب مسرح الأطفال إلى استحضار صورة الحيوان في مسرحيّاتهم، فالطّفل يتفاعل، ويتأثّر بالشخصيّة المسرحيّة، وهذا يرتبط بالمرحلة العمريّة له وقدراته الخاصة، وهو يميل إلى الشّخصيّة الطيّبة الخيّرة، ويكره الشّخصيّة غير الصّادقة المؤذية .[9]

ومسرح الطّفل بدوره فنّ أنسنة الظّواهر الحياتيّة والطّبيعيّة وكائناتها الحيّة والجامدة، فاستلهام الكتّاب المسرحيين شخصيّات غير آدميّة في أعمالهم كالحيوانات لما لها من تأثير على نفوس الأطفال، إلى جانب ما تثيره من خيال، كما تعتبر أهمّ عناصر الجذب والتشويق

لهم، فالطّفل يجد في هذا عالما جديدا يحبّه، فهو قريب من الحيوان ويعتبر صديقا له بخاصّة الحيوانات التي تعيش معه في بيئته ويحتكّ بها، فهو يتعاطف معها ويحسّ بالقرب منها، ويتفاعل معها.

وقد وظّف العديد من كتّاب مسرح الطّفل في أعمالهم المسرحية شخصيّات حيوانيّة أضافوا إليها بعض الصّفات الإنسيّة، فاختاروها من واقع الحياة يعرفها الطّفل ويسمع عنها كثيرا ويتأثّر بها، ومنها الحيوانات الأليفة، والحيوانات المفترسة.

ويعتبر الأديب جاسم محمد صالح من أدباء الأطفال في الوطن العربيّ يمتلك القدرة على امتلاك خيال الطّفل وبراءته وحكمة ذوي الخبرة في الحياة، وقد ساهم في إثراء مجالات الفكر والإبداع، والتّراث الإنسانيّ والحضاريّ وبخاصة في عالم الطّفولة، فكتب الكثير من القصص والمسرحيّات الموجّهة للأطفال بقلم ترك له العنان ليجول ويصول في هذا العالم ليبدع ويكشف ويغوص في أغواره.

فجماليّة أدب الطّفل عند هذا الأديب متأصّلة في فكره ومنبعثة من القيم والمبادئ التي تشبّع بها ويسعى إلى غرسها في نفوس الأطفال وترسيخها في شخصيّتهم عن طريق إنتاجه الأدبيّ الذي بثّ فيه الكثير من القيم الأخلاقيّة والتربويّة المتنوّعة.

ومن مسرحيّات الأديب نذكر: أصدقاء الشّمس، الأصدقاء الطيّبون، الاحتفال الكبير، القفص، الذئب والأصدقاء الثّلاثة، بيت للجميع هذه الأخيرة التي هي محلّ دراستنا.

أوّلا: ملخّص مسرحيّة "بيت للجميع "

المسرحيّة تنقسم إلى فصلين وتبدأ بمشهد تساقط الثّلوج والبرد القارس داخل الغابة فيفكّر الأرنب الذي كاد يموت من شدّة البرد في حفر بيت تحت جذع شجرة، ويأتي القرد ليختار لنفسه بناء بيته فوق الشّجرة ويبدأ العمل، ليلحق بهما الدّب الذي قرّر في البداية قضاء شتائه عند أصدقائه الدّببة، لكنّه عزم بعد ذلك على بناء بيت له لأنّ أصدقاءه اختفوا، في فيشرع في حفر بيته عند جذع الشّجرة دون أن ينتبه لوجود الأرنب والقرد، ثم يأتي الثعلب يشتكي من البرد والجوع فيقرّر البحث عن بيت فارغ يسكنه فيقترب من جذع الشّجرة.

وعندما يطلب القرد من الدّب المساعدة يرفض هذا الأخير بحجّة عجز يديه بسبب البرد، ثم يقوم هو الآخر بطلب المساعدة من الأرنب متوسّلا، لكنّ الأرنب يرفض هو كذلك لأنّه مشغول ولا يقوى على الحفر، ثم يلجأ الأرنب إلى الثعلب كي يمدّ له يد العون متجاهلا ما سمعه عنه من كلام سيّئ.

لكنّ الثعلب يصرّ على رفضه ويواصل بحثه عن بيت فارغ يأويه، فيجد كلّ من الأرنب، والقرد، والدّب صعوبة في بناء بيت، وفي النّهاية يقرّرون التّعاون لبناء بيت كبير في فينجحون في ذلك، إلّا الثعلب الذي كان لا يفكّر إلّا في نفسه بإشباع بطنه ومنزل يأويه دون عناء أو جهد منه، فبقي في العراء فريسة للبرد والجوع وهو يصرخ ويتألّم.

وتنتهي المسرحيّة باتّفاق الأصدقاء الثلاثة على التّعاون باستمرار ويغلقون شبّاك البيت هروبا من البرد وصوت الثّعلب المزعج، وهم يرفضون وجود الثّعلب بينهم؛ لأنّه لا مكان لمن لا يعمل ولا يتعاون معهم.

ثانيا: قراءة في المسرحيّة

قبل كلّ شيء يستوقفنا العنوان الذي يعتبر دائما عتبة النّص الأدبيّ، فبيت للجميع عنوان تندرج تحته العديد من الدّلالات والمضامين العميقة، فالبيت يرمز إلى الأمان والاستقرار، والسّكينة والحماية والوطن.

للجميع: فاللام دلّت على الملك، وعندما اتّصلت بلفظة "الجميع" أعطت معاني ودلالات قويّة ذات أبعاد تعبّر عن الملكيّة الجماعيّة المشتركة التي تذوب فيها كلّ الفوارق والاختلافات مهما كان نوعها وتختفي تلك المصالح الشّخصيّة.

وعندما اختار الكاتب تلك البيئة القاسية التي تعيش فيها تلك الشّخصيّات في مسرحيّته: فصل الشّتاء، برد قارس، جوع وعجز عن بناء البيت فإنّ كلّ ذلك كان يرمز إلى المحن والشّدائد التي قد تواجه الأفراد كبشر ويتعرّضون لها في حياتهم اليوميّة بسبب الظروف الطارئة التي يعيشونها.

أمّا شخصيّات المسرحيّة كانت كلّها حيوانات تنوّعت بين الأليف، والمفترس أي ما يدلّ على الخير والوداعة، والطّيبة والرّزانة، ومنها مايدلّ على الشّرّ والأذى، والمكر والأنانيّة.

فالبيت الكبير يرمز إلى الوطن الذي يتحقّق لنا بين أحضانه الأمن والسّلام والدّفء والشّعور بالقوّة والاطمئنان، فبتعاون القرد والدّب والأرنب تمّ بناء البيت الكبير، أي أنّ التّعاون بين أفراد الوطن يبني صرحه، ومستقبله، وينتج عنه بناء بيت هو الوطن الذي نحلم أن نسكن في فيه ونتفيّأ بظلاله ويشعرنا بالدّفء والأمان والاستقرار.

أمّا من لا يعمل ولا يساهم فلا مكان له بينهم، وسيعيش حياة الشّقاء منبوذا، ولن يهنأ في حياته، وهذا ماجسّدته شخصيّة الثعلب الأنانيّ المتواكل.

وخلاصة القول أن الأديب جاسم محمد صالح من خلال مسرحيّته هذه كان يهدف إلى تحقيق وظيفة تربويّة تعليمية بالدّرجة الأولى من خلال تلك الشخصيّات الحيوانيّة التي تتحرّك أمام الطّفل المتفرّج ممّا يؤدي إلى التأثير عليه، وإثارته وجعله يتفاعل معها، و زرع هذه القيم ـفي أعماق ذاته (اللّاوعيّ) عن طريق ما يصدر عنها من أقوال وأفعال وحركات وإيماءات.

وفي نهاية هذه الدّراسة نتوصّل إلى أنّ توظيف الحيوان في النّص المسرحيّ الموجّه للطّفل يهدف من خلاله صاحبه إلى:

- تحقيق أهداف تعليميّة تعلّميّة تربويّة وأخلاقيّة إضافة إلى المتعة والتّسليّة.
- جذب الطّفل، وخلق التّفاعل بينه وبين العرض المسرحيّ ليجعله يندمج مع شخصيّات المسرحيّة، ويعجب بها ومن ثمّة يتحقّق الإحساس بالجمال، والمتعة والفائدة، وهذا ما يفتح
- أمامه آفاق الاطّلاع والانفتاح على المسرح بصورة مستمرّة، ممّا يخلق منه شخصيّة ذات
- ثقافة مسرحيّة واهتمام بالمسرح.
- كما أنّ هذه التّقنيّة الدارميّة تثري خيال الطّفل وتجعله يحلّق ـفي عالم التّصوّر والرّؤية والجمال، وتنمي لديه الذّائقة المعرفيّة والفنيّة، وتثير انفعالاته وتدفع به إلى الاندماج مع تلك الشّخصيّات الحيوانيّة فيتحقّق لديه عنصرا الشّفاء والتّطهير.

وفي الأخير تبقى هناك بعض التساؤلات تراودني بعد هذه الدّراسة:

- لماذا نشبّع فكر أطفالنا بمعتقداتنا المتوارثة نحن الكبار عن تلك الشّخصيّات الحيوانيّة؟
- فنغرس ـفي أذهانهم وثقافتهم أنّ الشّرّ وكلّ الصّفات السّيّئة مجسّدة ـفي تلك الحيوانات نفسها المعروفة دائما كالأسد والذئب والثّعلب والغراب.
- أيعني هذا أنّه يستحيل أن تتغيّر هذه الحيوانات إلى الأحسن ولو بقليل؟

وبذلك فإنّ مهمّة أدباء الأطفال تتمثّل ـفي إعادة تجميل صورة تلك الحيوانات التي زرع ـفي نفوس أطفالنا أنّها شريرة، ومحاولة تحبيبها إليهم من جديد، وتهذيب صورتها ولو بقليل، وجعلها تعيش ـفي عالم المحبّة التي يحبّه الطّفل، فالإنسان قد يتوب عن أفعاله الشّريرة، ويدخل عالم الخير والحبّ والتّآلف، ويعود إلى الاستقامة، وهذا رمز للإنسان الشّرير الذي يعود إلى عالم الإنسانيّة والخير والفضيلة، فيمكن مثلا جعل الدّب صديقا للطّفل، والثّعلب كذلك، ولكنّه لا يمكن أن نشوّه صورة تلك الحيوانات الأليفة الوديعة التي ارتسمت ـفي أذهان ومخيّلة الأطفال أنّها صديقة لهم، فنجعلها شريرة كالأرنب والحمامة والعصفور.

مسرحيّة بيت للجميع[10]

الفصل الأوّل

- ((غابة يتساقط الثلج فيها بغزارة، الهواء قوي، صوت الريح مسموع، في الوسط شجرة كبيرة ذات أغصان كثيرة. يدخل الأرنب)
- الأرنب: اشا...ه، اشاااه، الريح قوية والثلج يملأ الغابة ماذا أفعل كي احمي نفسي؟ (يرتجف من شدة البرد)
- ماذا أفعل؟، (وبعد ان يفكر قليلاً)
- ها لقد وجدتها، سأحفر لنفسي بيتاً تحت جذع هذه الشجرة
- (يقترب من الشجرة ويبدأ بالحفر، يدخل القرد)
- القرد: هه,هه،.الثلج يجعلني أبرد،
- أين أذهب؟ أين أختفي؟ ,أين؟ لا أدري، فالبرد
- منتشر في كل مكان، والثلج يملأ الطريق،
- أحسن شيء أفعله هو أن أبني بيتاً على أغصان هذه الشجرة.
- (يصعد على الشجرة ويبدأ بالعمل)
- الدب: أوو، أوو...، أووه، هذا البرد يضايقني وهذا الفرو لا يحميني،
- برد الغابة شديدٌ، أين أهرب منه؟
- أين؟ أوو...أوو (يرتجف بشدّة أكثر).
- سأقضيه عند أصدقائي الدببة،
- (يحدّق في أنحاء الغابة)
- لا أحد هناك فكل الدببة قد اختفت،
- عليَّ أن أسرع وأبني بيتاً، لكن أين أبنيه؟
- آه لقد اهتديت إلى مكان مناسب،
- انه في جذع هذه الشجرة القريبة،
- على ان احفر بيتي بسرعة.
- (يقترب من الشجرة ويبدأ في حفر بيته في جذعها، وهو لا يرى الأرنب أو القرد اللذين لا زالا يعملان، يدخل الثعلب متلصلصا، يتلفّت حوله بحذر)
- الثعلب: أوو، أوو، أوو, وو، برد الشتاء مزعج وقاسٍ، والثلج يملأ الطرقات، إنني متشوق لأكل الدجاج ماذا أفعل؟, ماذا أفعل ؟
- لقد اشتقت إلى طعمه اللذيذ.
- (صمت)، حسن،
- لأجلس قرب هذه الشجرة،

- فربما أرى بيتاً فارغاً أنام فيه وأسكن،
- أوو...، أوو، البرد يزداد قسوةً.
- (يقترب من جذع الشجرة والثلج ما زال يتساقط).
- القرد: (ينتبه الى وجود الدب) يا صديقي الطيّب،
- هه، أنت يا صديقي العزيز
- الدب: من يناديني؟، ـفي هذا الجو البارد
- القرد: أنا صديقك القرد،
- الدب: ماذا تريد أيها القرد!!؟
- القرد: أريد ان تساعدني ـفي بناء بيتي
- الدب: لا وقت لدي لمساعدتك،
- أنا أيضا أريد ان ابني بيتاً
- القرد: ولكن أما تساعدني أيها الصديق؟
- فأنا محتاج إليك
- الدب: لا أستطيع، قلت لك لا أستطيع
- القرد: ولكن، ولكن،
- الدب :(متلفتاً حوله) ما أصعب بناء بيت ـفي هذا الثلج !!!،
- أظافري تتجمَّد ولا تستطيع أن تحفر شيئاً،
- حتّى ولو كان خشباً طرياً،
- يداي متجمدتان أيضاً، ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟
- (صمت) أخاف أن يد ركني الليل وأنا على هذه الحالة
- (يحدِّق ـفي أرجاء المكان) أرى الأرنب هناك،
- لأطلب مساعدته، فربما يساعدني!؟
- أيها الأرنب، الصديق،
- أيها الأرنب الصديق، أيها الصديق
- الأرنب :(في مكانه) ماذا تريد منّي أيها الدب؟ , ماذا تريد؟
- الدب: أما تأتي وتساعدني؟
- الأرنب: لا أستطيع فأنا مشغول أيضاً
- الدب: ولكنّي محتاجٌ إليك، أرجوك، تعال ساعدني
- الأرنب: قلت لك لا أستطيع أن أترك عملي
- الدب: (مع نفسه) إذاً ماذا أفعل؟ لا، أحد يساعدني، أيها الأرنب أرجوك ساعدني
- الأرنب: فكِّر مع نفسك فيما تفعل؟ ,اتركني فأنا مشغول

- (وهو يعمل) الأرض باردة جداً، وأظافري لا تحفر شيئاً في هذه الأرضالرطبة المكسوّة بالثلج، لا أستطيع أن احفر شبراً واحداً ماذا افعل؟ (يتلفت) سأقضي الليل في هذا الثلج وأظل ارتجف حتى الصباح (يتلفت مرة أخرى فيرى الثعلب) انه الثعلب ولكن سمعت الآخرين يقولون عنه انه كاذب ومخادع ومحتال، لا يهم ذلك سأطلب منه ان يساعدني، فربما يكون طيباً معي، أيها الثعلب، أيها الثعلب، يا صديقي العزيز
- الثعلب: أوو, اوو, من ناداني في هذا البرد القاسي ؟ ,من؟
- الأرنب: أنا صديقك الأرنب.
- الثعلب: ماذا تريد أيها الأرنب؟ أخبرني بسرعة، فالجو بارد ولا يحتمل
- الأرنب: لا أستطيع أن أحفر بيتاً، وأريد مساعدتك
- الثعلب: أنا مثلك لا أستطيع ان ابني بيتاً، إنني أفتش عن بيتٍ فارغ يؤويني
- الأرنب: لن تجد بيتاً فارغاً في هذا الوقت
- الثعلب: أسكت أيها الأرنب ولا تزعجني بثرثرتك هذه
- الأرنب: حسن، إن بناء البيت مشكلة صعبة وتحتاج إلى تعاون
- (يزداد سقوط الثلج، ويشتد الهواء يبدو الجميع منشغلين في أعمالهم)
- القرد: (على الشجرة) كلما ابني بيتاً يسقطه الريح، عليان انزل من مكاني هذا فربما أجد على الأرض حلاً لمشكلتي هذه؟
- (ينزل من مكانه ويصير قرب جذع الشجرة)
- الدب: صعب الأمر علي، وعجزت عن فعل أي شيء، فهذا الجو البارد مزعج جداً (بعد أن يفكر) لأخرج من مكاني هذا، فقد أجد حلاً ينقذني (يخرج فيرى القرد) ها، أنت هنا أيها القرد؟
- القرد: أمامك كما ترى، لم أستطع أن أفعل أي شيء
- الدب: أنت مثلي لا تعرف شيئاً عن بناء البيوت
- الأرنب: آه، تجمدت يداي من البرد، لأبتعد عن هذا المكان، فقد أجد حلاً لمشكلتي قرب جذع الشجرة (يتحرك من مكانه باتجاه جذع الشجرة) ها، ها، أنتما هنا أيها الدب وأنت أيها القرد
- الدب: يبدو أنك مثلنا عاجز عن بناء بيت لك
- الأرنب: أنتما مثلي عاجزان، ها... ها ... ها.
- الدب: البرودة تشتد والثلج يتساقط
- القرد: لنفكر بحل ينقذنا، قبل أن يدركنا الليل
- الأرنب: لنفكر كلنا في ذلك
- الدب: إنها فكرة حسنة، لنفكر كلنا
- (يسمع من بعيد صوت الثعلب بشكل متوالٍ)

- القرد: لقد سمعت صوت الثعلب، لننادِ عليه ونسأله، فربما يفيدنا رأيه؟
- (يتلفت حوله) أيها الثعلب، أيها الثعلب،
- الثعلب: (مرة أخرى) من يناديني ـفي هذا البرد؟
- القرد: أنا أناديك، أنا القرد، أما عرفتني من صوتي؟
- الثعلب: أوه، ماذا تريد مني أيها القرد؟،
- القرد: تعال هنا، نريد أن نسألك ـفي بعض الأمور.
- (يقترب الثعلب منهم ولكن بحذر وهو يتلفت حوله)
- القرد: هل ترشدنا إلى بيت فارغ نأوي إليه؟
- الثعلب: (ضاحكاً) لو كان هناك بيت فارغ لاختبأت فيه وتخلصت من هذا البرد القاسي
- القرد: إذاً نريد أن نتعاون جميعاً ـفي إيجاد حل لمشكلتنا
- الثعلب: ماذا يمكن أن نفعل؟، إن البرد أقوى منا
- القرد: ربما أشياء كثيرة نجهلها الآن
- الثعلب: ماذا أستطيع ان افعل لكم؟ ان مشكلتي كبيرة جدا
- (يتشاورون ويبتعدون، ثم يتشاورون ويبتعدون)
- الدب: بماذا فكرت أيها الأرنب؟
- الأرنب: فكرت ـفي أن نهرب من هذه الغابة، إلى مكان بعيد حيث الدفء، هيا بنا، يا أصدقائي لنهرب بسرعة
- الدب: (ضاحكاً) إنها فكرة رديئة ولا تفيدنا ـفي شيء أنك غبي ايها الارنب
- الأرنب: بأي شيء فكرت يا صديقي الدب؟
- الدب: (ضاحكاً) أحسن شيء هو أن نبقى نتحدث حتى الصباح، فربما سيكون الصباح دافئاً.
- الأرنب: إنها فكرة سخيفة أيضاً، اوو (يرتجف الدب)
- الثعلب: (يقفز ـفي مكانه) عندي فكرة مقبولة.
- الأرنب: ما هي؟ قلها بسرعة، فقد بدأت أتجمّد، اشاه، اشاه
- الدبّ: أسرع وقلها لنا
- القرد: نحن نسمعك يا صديقي، فلا تبخل بأفكارك.
- الثعلب: أن يقترب الواحد من الآخر كثيراً حتى لا نشعر بالبرد، إن فروي ساخن، وكذلك فرو الدب، إنها خير طريقة للقضاء على البرد هه، ما رأيكم بهذه الفكرة الرائعة؟
- الدب: إنها فكرة لا تفيد
- الأرنب: وسخيفة أيضاً
- الثعلب: أصمت أيها الأرنب الغبي ولا تعلق على أفكاري
- الأرنب: (متسائلا) أنا غبي أيها الثعلب المخادع.

- الثعلب: نعم أنت الذي لا يعرف أن يأكل غير أوراق الأشجار.
- الأرنب: لكنك غبي ولص، واكل الأوراق أفيد من أكل الدجاج
- الثعلب: أسكت وإلا قطعت لسانك، لقد ذكرتني مرة أخرى بالدجاج المشوي، ياه ما ألذ طعمه
- الأرنب: أنت تقطع لساني؟ سأرشد الكلاب الى مكانك، انها صديقتك!
- القرد: كفانا أيها الأصدقاء مشاكل، كفوا عن ذلك، لنفكر بحالنا (صمت)
- الثعلب: يبدو إن القرد توصل إلى شيء مهم.
- القرد: لقد وجدتها، وجدتها،
- الأرنب: ماذا وجدت؟
- الثعلب: هل وجدت بيتاً فارغاً؟!! أم دجاجة كبيرة؟
- الدب: أووه، أيها الثعلب، فأنا لا أفكر إلا بحساء ساخن في هذا البرد الشديد، وأنت لا تفكر الا بالدجاج، كف عن هذا الهراء، أرجوك
- القرد: لا بد أن نتعاون كلنا.
- الدب: في أي شيء أيها الصديق؟
- الأرنب: ماذا تقصد في كلامك؟
- القرد: في بناء بيت نسكن فيه جميعا (يتبادلون النظرات)
- الدب: إنها فكرة حسنة
- الأرنب: وأنا سأساعدك، لا تنسى إن لي مخالب قوية
- القرد: (ينظر إلى الثعلب) وأنت أيا الثعلب، ماذا تقول؟
- الثعلب: لا أستطيع أن أساعدكم، سأفتش عن بيت فارغ يؤويني،
- لا تشركوني معكم في هذه الأعمال المتعبة
- القرد: سيكون البيت لنا كلنا، أيها الثعلب.
- الثعلب: قلت لكم لا أريد، لا أريد (يبتعد عنهم، يغنون وهم يعملون)

الفصل الثاني

- القرد: بنينا بيتاً جميلاً، ياه ما أجمله.
- الدب: ورائعاً جداً، لم أر مثل في حياتي، إنه كبير وقوي
- الأرنب: هذا البيت يحمينا من الثلج والبرد، ومن العواصف الشديدة.
- القرد: أنسيتم إنه بتعاوننا فعلنا ذلك؟
- الأرنب: لم ننس ذلك، وسنتعاون دائماً.
- الدب: مثل أي شيء أيها الأرنب، (يضحك)
- أرجو ألا يكون ذلك في أكل الخضراوات، فانا لا آكلها.

- الأرنب: مثلاً نزرع مزرعة، ونحفر جدولاً، أو أي شيء مفيد آخر.
- القرد: أنت ذكي جداً أيها الأرنب، فقد نبهتني إلى هذه الأشياء.
- الدب: هيا بنا لندخل البيت، فأنا مشتاق إلى جو الدافئ
- الأرنب: وأنا أيضاً أرغب ـفي ذلك
- القرد: هيا ندخل، لنعد الطعام
- (يدخل الثلاثة، من بعيد يأتي صوت الثعلب أوو أوو)
- الأرنب: (ضاحكاً) لنغلق الشباك فهذا صوت الثعلب، إنه يبحث عن بيت فارغ
- القرد: لقد رفض مساعدتنا، لن يجد بيتاً أبداً.
- الدب: سيظل يرتجف حتى الصباح، فهو يستحق ذلك.
- الأرنب: لنغلق الشباك بسرعة، حتى لا نسمع صوت الذين لا يتعاونون مع الآخرين.

التّهميش

1. عبد الرحمان الهاشمي، أدب الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن-عمان ص.28
2. عبد الرحمان الهاشمي، المرجع السابق ص28.
3. محمّد تحريشي، ـفي الرواية والقصة والمسرح قراءات ـفي المكوّنات الفنيّة والجماليّة السرديّة، دار النشر، دحلب ص163.
4. الدراما والمسرح ـفي العلاج النفسي، كمال الدين حسين، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف 2015 م، ص14-ص16.
5. محمد عبد الهادي، المسرح الموجّه للطّفل، مجلّة البحوث والدراسات العدد الثاني، جوان 2005 م، الجزائر.
6. محمد عبد الهادي، المرجع السابق.
7. رزق حسن عبد النبي، المسرح التعليمي للأطفال، مسرحة المناهج، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993 م، ص119.
8. ثائر هادي ناجي جبارة الأنسنة ـفي نصوص مسرح الأطفال والكبار، دراسة مقارنة، مجلة دراسات تربوية العدد الثاني عشر، تشرين الأول 2010 م، العراق.
9. بلقيس على الدوسكي، دور سينوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 73،2012 م، بغداد.
10. جاسم محمد صالح، مسرحياتي للأطفال، مطبعة عادل 2015، بغداد، ص 105.